والنطق •

واذا اخفيت عن الغبي فعاذر • ان لا تراني مقلة عمياء •

يقول اذا خفي مكاني على الجاهل ولم يعرف قدري ولم يفي
بفضلي فانا عاذر له لان الجاهل كالاعمى والمقلة العمياء •
ان لم تريني كانت في عذر من عماها كذالك الجاهل

شيم الليالي ان تشكك ناقتي • صدري بها افضى ام البيداء •

قال ابن جني من عادات الليالي ان توقع لناقتي الشك في
صدري اوسع ام البيداء لما ترى من سعة قلبي وبعد
مطلبي ومن ابيح لو لم يكن في البيت بها واذا ردت
الكناية في بها الى الليالي بطل ما قال لان معنى صدري بها بالليالي
وحوادثها وما تورده علي من مشقة الاسفار وقطع
المفاوز اوسع ام البيداء وعلى هذا افضى ابلغ من
الفضل كما يقال اوسع وتشبيه الصدر في السعة سالم •
بالمفازة عادة الشعراء كما قال ابو تمام •
ورحب الصدر لو ان الارض واسعة كوسعه لم يضق عن اهله بلد — لعله صدر بدون تعريف

وقال البحتري •
مفازة صدر لو تطرق لم يكن • ليسلكه فردا سليك المقانب

وقال ايضا •
كم بين اذا ضاق الزمان فانه • يضل الفضاء الرحب في صدره الرحب
وقال قوم الكناية تعود الى الناقة ومعنى افضى ابلغ اذا اخذنا
الى الهزال صدري ام البيداء فهي تقول لولا سعة صدري

من حيث

من حيث الهمة وبعد المطلب لما اتعبني السفر ومرة
تقول البيداء بين الليالي تذهب لحمي وتؤدي بي الى الهزال
وعلى هذا افضى فعل ويجوز ان يكون اسما وازداد الكناية
الى الناقة فالمعنى ان ناقتي قوية نجيبة يظن مثلها ولا
تهزل في السفر وتبين ترى انها تبين اباها واسناده عليها
في الاسفار فتقول صدري اوسع في حيث كانت نفسه
بالمهالك ام البيداء اي لولا انه صدري في السعة كالبيداء
والالم تطب نفسه بالمهالك والقول هو الاول في معنى البيت
وهو رد الكناية الى الليالي واراد اصدري بحذف الف
الاستفهام لدلالة ام عليه ولم يشرح احد هذا البيت
كما شرحته •

وتبيت تسئد مسئدا في نيها • اسآدها في المهمه الانضاء •

الاسآد اسراع السير والني الشحم والمهمه والانضاء
مصدر انضاه ينضيه اذا هزله ومسئدا حال من الناقة
وهو اسم فاعل وفاعله الانضاء يقول تبيت ناقتي تسير
سيرا سائرا في جسدها الهزال سيرها في المهمه
واقام الانضاء مقام الهزال للقافية والانضاء فعل فقال
الخطيب بها الانضاء ينضيها وكان الاولى ان يجعل مكان
الانضاء مصدرا يحل للازم اقرب الى الفهم وتقدير البيت
ومعناه تبيت ناقتي ذات النافة تسئد مسئدا الانضاء
في نيها اسآدها في المهمه مسيح

Copyright © King Saud University